

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية ماثيو ميلر، يوم الإثنين: "لقد تخلّى الجيش السوري عن مواقعه في المنطقة المحيطة بالمنطقة العازلة الإسرائيلية السورية المتفاوض عليها، الأمر الذي

قد يخلق فراغاً يمكن أن تملأه المنظمات الإرهابية التي من شأنها أن تهدد دولة إسرائيل والمدنيين داخل إسرائيل"، على الرغم من أنه لم يقدم أي دليل على محاولة تلك الجماعات التحرك.

وأضاف أن "هذا إجراء مؤقت اتخذه رداً على إجراءات الجيش السوري للانسحاب من تلك المنطقة"، مضيفاً أن إدارة بايدن، التي لم يتبق لها سوى شهر واحد في منصبها، "ستراقب الخطوات التي تتخذها". "[إسرائيل] في الأسابيع المقبلة

ويبدو أن وعد ميلر كان أقصر عمراً من غيره من التعهدات التي اضطرت إدارة بايدن إلى كسرها على مدار العام الحالي والماضي، مثل تعهدها باتخاذ إجراءات صارمة بعد 30 يوماً إذا لم تعمل إسرائيل على تحسين الوضع الإنساني في غزة بشكل ملموس، وهو ما تقول منظمة أوكسفام ومنظمات إغاثة أخرى إنها لم تفعله.

وحتى قبل نهاية يوم العمل في واشنطن، صدرت رسالة مختلفة تماماً من حساب على "إكس" يديره مكتب بنيامين نتنياهو: "لقد تم التأكيد اليوم على أهمية هذا الاعتراف التاريخي. ستكون مرتفعات الجولان جزءاً لا يتجزأ من دولة إسرائيل إلى الأبد".

وبينما نشر نتنياهو تصريحه، احتفل إسرائيليون آخرون بالاستيلاء الواضح على الأراضي علناً على وسائل التواصل الاجتماعي.

لكن توقيت بيان نتنياهو لم يكن أكثر وضوحاً؛ توبيخ مباشر للذراع الدبلوماسي في إدارة بايدن، التي كانت منذ فترة طويلة غير قادرة على ضبط الحكومة الإسرائيلية اليمينية.

فقد سعى البيت الأبيض وحملة بايدن-هاريس، كجزء من الجهود الفاشلة لجذب المعتدلين، إلى تصوير الإدارة على أنها مؤيدة لا هوادة فيها لإسرائيل في حين حاولوا التقرب إلى قاعدتهم الشابة بعدم التخلي عن الحزب بسبب حصار إسرائيل لغزة. ولم تنجح أي من الإستراتيجيتين، وخاصة لأن الحكومة الإسرائيلية كانت على استعداد دائم لرفض الوعود التي حاولت تبويض صفحة الإدارة، ومن خلال تصويرها بأنها قلقة على حياة الفلسطينيين، والتي صدرت عن مسؤولي إدارة بايدن البارزين، وكذا الرئيس نفسه.

وعلى مدى شهور، أنكرت الحكومة الإسرائيلية أنها قد تفكر باحتمال السماح بإقامة دولة فلسطينية ذات سيادة، وهو الأمر الذي قال البيت الأبيض في عهد بايدن إنه جزء ضروري من عملية السلام الدائمة.

والآن، ترفض إسرائيل احتمال البقاء داخل "أراضيها". ومع إحاطة يوم الثلاثاء، تغيرت النبرة في وزارة الخارجية، حيث قال ميلر: "سأسمح لإسرائيل بالتحدث عما تأمل في تحقيقه. يمكنني أن أقول، نيابة عن الولايات المتحدة، إننا سنناقش هذا معهم على انفراد قبل أن أدلي برأيي علنا".

وتعرض المتحدث باسم الخارجية الأمريكي لاستجواب شديد من قبل مراسل وكالة "القدس" الإخبارية سعيد عريقات، الذي تساءل عما إذا كان السماح للجيش الإسرائيلي "بغزو" الجولان "مسألة خاصة"، مستخدماً عبارات ميلر. وكان للأخير فرصة تجذب الإجابة على هذا السؤال والتركيز على ضرورة "التأكد مما يفعلونه (إسرائيل)" قبل التعليق على الأمر، لكنه لم يكن قادراً لأنه دافع عن ادعاء الجيش الإسرائيلي بأن الاحتلال "مؤقت" قبل يوم واحد فقط، قبل اعتراف مكتب رئيس الوزراء بأنه قد يكون دائماً.

وإذا لم تكن الاجتماعات بين كبار [المسؤولين الإسرائيليين](#) والرئيس المنتخب ترامب كافية لإقناعنا، فإن هذا التطور الأخير يجعل الأمر واضحاً. لم يعد جو بايدن مسؤولاً عن الموقف، سواء أحب ذلك أم لا. ويبدو أن السياسة الأمريكية-الإسرائيلية تجري، وبكل ما لديها من قوة، عبر مقر "ترامب في مار-إيه-لاغو، بينما تحاول وزارة الخارجية [اللاحق بالركب](#) وتنتظر قدوم [ترامب](#).

وعندما يحلّ يوم 20 من كانون الثاني/يناير، سيكون نهاية رئاسة "البطة العرجاء" التي تعتبر الأكثر سخافة في العصر الحديث.

صحيفة اندبندنت البريطانية

ترجمة ابراهيم درويش